

المحاضرة (06): علم الاجرام العيادي والصحة العقلية، الاضطرابات النفسية المنتشرة بالوسط العقابي.

علم الإجرام العيادي **Clinical Criminology** : هو فرع من علم الإجرام يهتم بدراسة شخصية المجرم من الناحية النفسية والعقلية والاجتماعية أيضاً، و يهدف الى :

* فهم أسباب السلوك الإجرامي.

*تشخيص الاضطرابات النفسية لدى الجانحين.

*التنبؤ بخطورة السلوك الإجرامي.

* الوقاية من العود للجريمة.

*وضع برامج للعلاج و لإعادة التأهيل و الاندماج.

و يعتمد على مخرجات عدة علوم مثل: علم النفس الإكلينيكي (العيادي)، الطب العقلي و الشرعي، علم الأعصاب و الخدمة الاجتماعية.

الاضطرابات النفسية المنتشرة في الوسط العقابي: تشير الدراسات إلى أن نسبة الاضطرابات النفسية داخل السجون أعلى من المجتمع العام. و من هذه الاضطرابات:

- اضطرابات الشخصية: و التي تُعد الأكثر انتشاراً بين السجناء. و تشمل:

*الشخصية المضادة للمجتمع: و من أعراضها: عدم احترام القوانين، غياب أو ضعف الشعور بالذنب ، التبلد العاطفي ، الاندفاعية و العدوانية.

*الشخصية الحدية: و يميزها:عدم الاستقرار الانفعالي، سلوكيات اندفاعية و صعوبة ضبط المشاعر.

*الشخصية النرجسية: التي يغيب عليها: الشعور بالعظمة و ضعف التعاطف مع الآخرين.

اضطرابات الإدمان: و التي من أهم العوامل المولدة للجريمة. و تشمل: إدمان المخدرات، الكحول و تعاطي المؤثرات العقلية.

- الاضطرابات المزاجية: و تشمل:

*الاكتئاب: و من أعراضه: شعور بالحزن واليأس، أفكار انتحارية و هي منتشرة بكثرة بين السجناء.

*اضطراب ثنائي القطب: و من دلائله: نوبات هوس واكتئاب و سلوك التهور.

- الاضطرابات الذهانية مثل: الفصام و الذهان الحاد، و تتميز بالهلوس، الضلالات و اضطراب التفكير.

- اضطرابات القلق والصدمات النفسية و في هذا و تشمل: اضطراب ما بعد الصدمة و القلق المعمم.

في دليلها الإرشادي للعاملين في السجون حول PRI السياق أشارت المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي الصحة النفسية في السجون - الذي يهدف إلى مساعدة موظفي السجون على فهم و تلبية احتياجات الصحة النفسية للنزلاء البالغين- إلى أن هناك أعراض و أمراض نفسية شائعة بين نزلاء السجون، و هي :

- الأعراض الشائعة :

• الانتحار وإيذاء النفس.

• الارتباك في التفكير والحديث.

• حالات مزاجية متطرفة ومتناقضة

• تغيرات مفاجئة للمزاج/السلوك .

• السلوك غير السوي .

• عدم الاعتناء بالنفس والهندام.

• الهدوء والحزن والانسحاب.

*السلوك التخريبي أو المندفع العدواني.

• تعاطي المخدرات والكحول .

• عدم القدرة على إدراك المشاكل والاحتياجات والتعبير عنها.

• الانقطاع عن الآخرين.

• الهوس بالنظام والتمسك به بصرامة.

•التهيج.

•عدم الاكتراث.

•الخوف والقلق .

•عدم القدرة على التكيف مع المهام اليومية .

•صعوبة التركيز .

•مشاكل في النوم.

مشاكل في الأكل.

أما الأمراض النفسية الشائعة التي يتعامل معها موظفو السجون فتتضمن في غالبيتها:

***الاكتئاب** : هو تدني الحالة المزاجية لفترات طويلة، الأمر الذي يمكن أن يؤثر على الحياة اليومية وفي بعض الحالات يؤدي إلى إيذاء النفس أو الانتحار. يعاني المصاب بالاكتئاب في كثير من الأحيان من القنوط والشعور بانعدام القيمة وغياب الدافع. وهناك أنواع من الاكتئاب .

***القلق** : هو الشعور بالتوتر أو الخوف الشديد. و يمكن أن يعاني الشخص القلق من الضغط النفسي الناتج عن الحياة اليومية ومن الخوف من أمور من المستبعد حدوثها. يؤدي القلق في بعض الأحيان إلى الأرق ونوبات الهلع وتسارع في ضربات القلب.

***اضطرابات الشخصية**: يفكر المصاب باضطراب الشخصية ويشعر ويتصرف بشكل مختلف عن باقي الناس، مما يسبب ضيقاً أو مشاكل في العمل.

***اضطراب كرب ما بعد الصدمة - PTSD-** : هو اضطراب تسببه أحداث وظروف صادمة. ويعتبر واحد من اضطرابات القلق . قد يصاب الإنسان باضطراب ما بعد الصدمة بعد أشهر أو سنوات من الحدث الصادم الذي يستحضره المصاب بشكل اقتحامي ومتكرر من خلال المشاهد الارتجاعية والكوابيس. وتصاب بعض الإحساسات الجسدية هذا الاستحضر القهري للأحداث بما في ذلك الألم و التعرق والغثيان والارتجاف.

***اضطرابات الطعام**: و هي أكثر شيوعاً بين النساء السجينات، وتتضمن فقدان الشهية والشه المرضي والأكل بنهم التي غالباً ما تكون تعبيراً عن الألم والصعوبات الحياة.

هذا، وهناك مشاكل نفسية أخرى يمكن أن يلحظها موظفو السجون لكنها نادرة الحدوث، من بينها:

*اضطراب ثنائي القطب : اضطراب يؤدي إلى تقلبات شديدة وجارفة بين الحالات المزاجية المتناقضة، حيث تتقلب حالة المصاب المزاجية من الحزن والخمول إلى الانتشاء وفرط النشاط. تؤدي هذه التقلبات إلى شعور بالضيق ويمكن أن يكون لها تأثير شديد على الحياة اليومية.

*الفصام العقلي: مرض يسبب الهلوسة والأوهام والتفكير المضطرب. كما أنه قد يؤدي أيضاً إلى انفصال المصابين عن حالتهم العاطفية (الصحة النفسية في السجون .دليل إرشادي موجز للعاملين في السجون . المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي PRI cdn.penalreform.org).

و تشير إلى أن ليس كل مريض نفسي مجرم، وليس كل مجرم يعاني اضطراباً نفسياً.